وطبعا لا خلاف مع مقولة الجبهة «برفض كل محاولة لاضعاف تفاعل لبنان التقليدي الحر الخلاق في شتى المجالات مع محيطه العربي» ونتوقف فورا عند اضافة «ومحيطه الشرق أوسطي» لأسباب سبقت الاشارة اليها.

يبقى بعد ذلك ما أشارت اليه الوثيقة، في هذا البند، حول تأييدها لبعض المؤتمرات الخاصة، فهذه وجهة نظرها ومن حقوقها التي لا تلزم أحدا بها. ولكننا، ومن قبيل الاشارة فقط، لمن يريد الفهم من الاشارة، تلفت النظر الى مصطلح «المارونية العالمية» في هذا المجال وما يثيره في الذهن من مقارنة فورية باليهودية العالمية!!

«البند الثامن: المجتمعية اللبنانية».

ومما يثير الدهشة في وثيقة الجبهة اللبنانية، أنها لم تعط قضية ما اسمته بـ «المجتمعية اللبنانية» أكثر من خمسة عشر سطراً فقط لا غير، وكان كل ما شهده لبنان في السنوات العشر الأخيرة، من مشاكل اجتماعية، مما يعتبره البعض أحد أهم أسباب الأزمة اللبنانية، لا يستحق أكثر من تلك اللفتة.

فعلى ماذا يقوم المجتمع اللبناني الذي تصبو اليه الجبهة وتتمناه؟

- «على الخلق الرفيع، الحرية المسؤولة، الصدق، احترام الغير، وضع الخير العام فوق الخير الخاص، كبح الجشع المادي، سيادة القانون، الالفة المجتمعية، العدالة المجتمعية، توسيع الضمانات المجتمعية، قدوة القادة».

صفات حميدة جميلة، ولكن كيف؟ ترد الوثيقة: «وسنسعى الى ترسيخ هذه الفضائل وما يتوافق معها في العائلة، في المدرسة، في الأدب والفن الشعبيين، في المعاملة المجتمعية، وفي القانون».

وما زال سؤالنا قائما: **كيف؟** وخصوصا في دولة الفيديراليات والكونفيديراليات واللامركزية التي تقترحها الجبهة صيغة للخلاص؟

يستحيل علينا مشاركة الجبهة في محاولتها القفز عن بعض جوانب الصراع في هذه الحياة، ورد أسبابه الموضوعية على الغير باعتبارها «مستوردة» و«ليست من طبيعتنا وتقاليدنا» الى غير ذلك من خداع الذات. ان الصراع الطبقي الاجتماعي ليس من اختراع كارل ماركس، كما أن اليسار واليمين ليس بضاعة مهربة تشحن الينا من الاتحاد السوفياتي على متن سفن «اليسار الدولي». ماركس لاحظ ذلك الصراع بعد أن قام واحتد نتيجة لتطور المجتمع الأوروبي مع ثورته الصناعية وقيام طبقة العمال ونزوح الفلاحين من الريف الى المدينة. ماركس لاحظ، ثم اقترح حلا يبقى، مهما كان الرأي فيه، من «قمم الفكر» التي تدعو الجبهة للانفتاح المسؤول عليها. وهو حل لا نُلزم أنفسنا أو أحدا بتبنيه الا ان ذلك لا يعني أننا كغيرنا، بما في ذلك أوروبا التي تحرص الجبهة على العلاقات معها، لا نعاني من هذا الصراع أو أننا معفيون من ضرورة البحث عن الحلول المناسبة له.

مثل هذا النوع من الصراع لا يلغى بقرار، أو بتجاهل وجوده، أو بتوجيه التهم «للغير» بافتعاله. تلك وسيلة غير ديمقراطية كان سالازار وفرانكو من أخر رموزها، فلما